

أهم الاكتشافات الجغرافية في عصر الاكتشاف

كان البرتغاليون أول من ساهم في بدأ عصر الاكتشاف، حيث تمكنت سفن المستكشف هنري من اكتشاف جزر الأزور وماديرا وساحل السنغال الحديثة من خلال رحلات المحيط الأطلسي التي قام بها في عام 1444، ولقد قام البرتغاليون بهذه الحملات الاستكشافية البحرية لأسباب عديدة، وفي ما يأتي أبرز هذه الأسباب:^[٩]

- **نشر الديانة المسيحية:** حيث كانت تهدف الحملات الصليبية إلى تحويل أكبر عدد من النفوس إلى الإيمان بالمسيحية.
- **تسهيل النقل:** كان أحد أهداف البرتغاليون هو إيجاد طريق بحري مختصر لنقل الذهب والعبود بدلاً من نقلهم عبر الصحراء.
- **إيجاد طريق بحري إلى الهند:** فلقد عمدت البرتغال إلى إيجاد طريق جنوبي إلى المحيط الهندي، من أجل الحد من تكاليف الشحن وليحتكروا تجارة التوابل.

يمتد عصر الاكتشاف من بداية القرن الخامس عشر إلى منتصف القرن السابع عشر، حيث تمكن الأوروبيون خلال هذه الفترة من اكتشاف العديد من الأراضي التي لم تكن معروفة، ولقد أدت هذه الاكتشافات إلى ظهور التجارة العالمية والإمبراطوريات الاستعمارية الأوروبية وتوسيع الديانة المسيحية في جميع أنحاء العالم، ولقد كان اكتشاف أمريكا أحد أهم الاكتشافات الجغرافية في ذلك الوقت، بحيث تم اكتشافها من قبل كريستوفر كولومبوس في عام 1492، ولكن أصبحت هذه القارة محوراً للاستعمار في ذلك الوقت بسبب ندرة المصادر القابلة للتجارة فيها، كما وصل ويليم جانزون أستراليا للمرة الأولى في عام 1606، إذ كانت أستراليا قارةً افتراضيةً رسمت على الخرائط الأوروبية بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر، وفيما يأتي بعض أهم الاكتشافات الجغرافية الأخرى في ذلك العصر:^[١٠]

- اكتشاف نيوزلندا في عام 1642.
- اكتشاف هاواي في عام 1778.
- استكشاف سيبيريا بين ثمانينيات القرن السادس عشر وحتى أربعينيات القرن السابع عشر.
- استكشاف ألاسكا في ثلاثينيات القرن الثامن عشر.

العالم الذي كان معروفاً في العصور القديمة، كان يتكوّن فقط من ثلاث قارّات رئيسية وهي: القارة الأوروبية، والقارة الآسيوية، والقارة الأفريقية، فلم تكن القارّات الأخرى معروفةً في تلك الأوقات. ولكن ومع التقدم الزمني، وزيادة الاهتمام بالبحث والاستكشاف، خرجت العديد من الرحلات الاستكشافية الجغرافية من القارة الأوروبية؛ فقد كان خروج هذه الرحلات لعددٍ من الأهداف منها: الا للبحث عن الطرق ووسائل التجارة الجديدة التي توصلها إلى نقاطٍ معينة من العالم وخاصةً المناطق الآسيوية، وذلك من أجل تبادل السلع بين الطرفين. الدافع الثاني وراء التشجيع الحكومي لهذه الرحلات هو البحث عن المعادن الثمينة والنفيسة التي تُمثّل ثروة حقيقيةً لكلٍ من يمتلكها ويضع يده عليها، ومن الدوافع الأخرى أيضاً الا للبحث عن المستعمرات المختلفة التي من شأنها أن توسّع مناطق نفوذ هذه الدول؛ فالأطماع الاستعمارية عند الشعوب الأوروبية ليس لها حدود .

أهم الاكتشافات الجغرافية في العصر الحديث

خرجت العديد من الحملات الاستكشافية من مناطق مختلفة ومتنوعة من القارة الأوروبية، وتحديداً من البرتغال، وإنجلترا، وإسبانيا، وفرنسا؛ حيث استطاعت هذه الحملات الاستكشافية الوصول إلى العديد من المناطق الجديدة واكتشافها، ولعلّ أبرز هذه الاستكشافات الجغرافية الجديدة ما يلي :

اكتشاف فاسكو دي جاما و ابن ماجد لرأس الرجاء الصالح .

اكتشاف فيسبوتشي للبرازيل .

اكتشاف كريستوفر كولومبوس لجزر البهاما الواقعة في البحر الكاريبي، بالإضافة إلى اكتشافهم لكلّ من هايتي وكوبا .

استطاع البحارة ماجلان الوصول إلى المحيط الهادئ من خلال اجتيازه وعبوره الجهة الجنوبية من القارة الأمريكية الجنوبية؛ حيث استطاع هذا المستكشف الوصول إلى الفلبين .

اكتشاف جون كابوت لأستراليا .

أنشأ الإنجليز شركة الهند الشرقية الإنجليزية من أجل السيطرة على كافة مناطق الهند .

استطاع الفرنسيون تأسيس مدينتي مونتريال وكويك في كندا في الأمريكية الشمالية .

اختلف العالم بعد قيام كولومبوس برحلته حوله؛ حيث تمّت إضافة مواقع قارية جديدة إلى الخارطة العالمية، وهذه المواقع متمثلة بكلّ من القارتين الأمريكية الشمالية والأمريكية الجنوبية. أمّا قارة أوقيانوسيا التي اكتشفها الرحلات الاستكشافية الإنجليزية، إلى جانب أنتاركتيكا، فهما لا تُصنّفان ضمن العالم الجديد، كما أنّهما لا تُصنّفان ضمن العالم القديم .

نجحت أوروبا وبعد هذه الفتوحات الاستكشافية الهائلة في القضاء على أنواع المشاكل وعيوب الاقتصادية المختلفة التي كانت تهددها وبشكل كبير جداً وغير مسبوق، وقد أدّى حلّ الأزمات الاقتصادية التي كانت أوروبا تمرّ بها إلى الدخول في عصر جديد كلياً وهو عصر الإنتاج والرأسمالية. أيضاً ومن أبرز نتائج هذا الرّخاء الاقتصادي الكبير الذي شهدته القارة الأوروبية بعد هذه الرحلات الاستكشافية العظيمة، وظهور العديد من القوى الاستعمارية الهامة والتي استطاعت التمدّد في مناطق عديدة من العالم.